

الحلقة السابعة

مبادئ العلاقة

٢ - المحبة

• محبة الله لنا

- (يو ٣: ١٦) «لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ»

• ما أصعب التعبير عن وصف طبيعة وخصائص محبة الله لنا، لكننا سنحاول استعراض جوانب وأبعاد هذه المحبة الهائلة.

إنها:

أ- محبة نابغة منه.. متدفقة نحونا.

- (ايو ٤: ٧) «لَأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ».

- (رو ٥: ٨) «وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا»

• إن الله لا يحبنا لصلاحنا أو بسبب صفات طيبة فينا، بل لأنه هو محبة.

• محبته لنا لا تعتمد على من نحن، فهو يحبنا كما نحن.

• نعم ونحن بعد خطاة متمردين أعلن الله محبته لنا.

ب- محبة تريد، وليست مجرد شعور.

- (يو ١٠: ١٠) «أَتَيْتُ لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً، وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ»

- إنها تريد لنا أفضل شيء. تترجو وتشتاق أن تمنحنا أعظم حياة.

ج- محبة تصنع من أجلنا، وتعطينا.

- إنها لا تريد فقط، لكنها تمد يدها، لتعطي ما عندها لتصنع وتخلق الخير لنا.
- فما أكثر ما تحدث الكتاب المقدس عن جود الرب وعطائه. وإن المحبة تستخدم كل إمكانياتها لإسعادنا.

د- إيجابية تبحث عنا:

- (لو ١٥: ٤، ٥) «وَيَذْهَبَ لِأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ».

- إنها لا تقف لتنتظرنا لنأتي ونأخذ البركة، لكنها تخرج لتبحث عنا إلى أن تجدنا. إنها تتحرك نحونا في إيجابية كاملة، وهي على استعداد دائم لأن تأخذ الخطوة الأولى.

هـ- محبة تبذل وتضحي من أجلك، لخيرك.

- هكذا أحب حتى بذل
- ليس مجرد سخاء العطاء، لكن أيضاً البذل
- ليس فقط أن يعطي ما عنده، بل أن يعطي ذاته
- إنها تفقد وتخسر وتتألم وتئن من أجلنا ولخيرنا

و- محبة لم ترد شيئاً منا، بل أرادت أن تعطينا.

حتى وهو ينتظر منا الحب، كان بالحقيقة يريدنا.

إنه ينتظر أن نحبه، لنتمتع بمحبته الغامرة لنا (تث ١٠: ١٢-١٣ و ٣٠: ٢٠)

وهذا هو المعنى الحقيقي للشركة والعلاقة التي تصنع الوحدة (يو ١٧ : ٢١ ،
٢٣ ، ٢٦).

لهذا نستطيع أن نقول:

إن محبة الله قادته لأن يعطي نفسه لنا بكل ما تحوي من صفات، وبكل ما تملك
من إمكانيات، وبكل ما لها من مجد وبهاء.

- يوم فكر في خلقنا أراد لنا السعادة.
- يوم خلق الوجود صنعه من أجلنا.
- عبّر حياتنا معه أعطانا الكثير.
- يوم مات من أجلنا بذل نفسه عنا.
- يوم دعانا لأن نحيا فيه، ونوجد في ثلوثه، في وحدة واتحاد شاركنا كل مجده
وبهائه.

- «لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ» (يو ١٥ : ١٣).

الى اللقاء في الحلقة القادمة